وخسفا بفتح الخاء وضمها والخسف لها بمعنى واحد قال وقيل
كسفت الشمس بالكاف وخسف القمر بالخاء الجمهور على انهما
يكونان لذهاب ضوئهما جميعا لكلية ولذهاب بعضه ايضا وقال
جماعة الخسوف في الجميع والكسوف في البعض وقيل الخسوف
ذهاب لونها والكسوف تغيره انتهى وقال الشيخ ابن حجر
المشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف
للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه افصح وقيل يتعين
ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكسه وغلطه لنطقه بالخاء في
القرآن وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا
شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان
الكسوف التغير الى سواد والخسوف النقصان او الذهاب
فاذا قيل في الشمس كسفت او خسفت لانها تتغير ويلحقها
النقص شاع ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك انهما
مترادفان وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء قوله
يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المغيرة
ابن شعبة عند البخاري بلفظ كسفت الشمس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم قال الشيخ ابن حجر
يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر جمهور اهل السير انه
مات في السنة العاشرة من الهجرة قيل في ربيع الاول وقيل
في رمضان وقيل في ذي الحجة والاكثر على انها وقعت في عاشر
الشهر وقيل في رابعه وقيل في رابع عشره ولا يصح شيء منها على
قوله ذي الحجة لان النبي عليه السلام كان اذ ذاك بمكة في الحج
وقد ثبت انه شهد وفاته وكانت وفاته بالمدينة بلا خلاف
فلعلها كانت في اواخر الشهر وفيه رد على اهل الهيئة في انهم
يزعمون انه لا يقع في الاوقات المذكورة وقد نقض الشافعي
وقوع

وقوع العيد والكسوف معا واعترض عليه بعض اهل الهيئة واشد
اصحابه لدفع قول المعترض فاصابوا والله اعلم قوله حتى لم
يكد يركع اراد بذلك طول القيام وكذا في الركوع والسجود
ولمسلم من حديث جابر ثم ركع فاطال ثم رفع فاطال ثم سجد
ثم رفع راسه فلم يكد ان يسجد وللنسائي وابن خزيمة ثم
رفع فجلس فاطال الجلوس حتى قيل لا يسجد ثم سجد مد لفظ
ابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء بن السايب والثوري
سمع منه قبل الاختلاط فالحديث صحيح ولم اقف في شيء من الط
على تطويل الجلوس بين السجدتين في صلاة الكسوف الا في هذا
وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك اطالته فان اراد اتفاق
المذهبين فلا كلام والا فهو محجوج بهذه الرواية كذا افاده
الشيخ ابن حجر قوله واثنى عليه زاد النسائي من حديث سمرة
وشهد انه عبد الله ورسوله قوله ان الشمس والقمر آيتان
من آيات الله اي دالة على وحدانيته وعظيم قدرته او على
تخويف العباد من باسه وسطوته وبوبه قوله تعالى وما
نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين تكميل وقع في بعض
الروايات الاخر المخرجة في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة
زيادة بعد قوله آيات الله وهي لا ينكسفان لموت احد ولا
لحياته وورد في رواية اخرى صحيحة ايضا بيان سبب هذا القول
ولفظها وذلك ان ابنا للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له ابراهيم
مات فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم اخرجها ابن حبان
وفي رواية اخرى صحيحة ايضا من حديث النعمان بن بشير
قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
فزعا يجر رداءه حتى اتى المسجد فلم يزل يصلي حتى انجلت فلما انجلت
قال ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت

Copyright © Princeton University